

لكن سندس بدأت تخرج الأثواب المطوية من ربطتها الكبيرة • وأحست وهي تفعل ذلك بعينين مثبتتين عليها • كانت مباركة تقف الى جانبها صامته لا تتحرك • كانت تتأمل عيني سندس الخضراوين المحاطتين بكحل كثيف ووجها الأبيض المستدير ، ولما أزاحت طرحتها رأت شعرها الأصفر اللامع ، ورأت في أذنها حلقا هلاليا مذهبا يكاد يصل الى كتفها • وعندما التفتت اليها قالت مباركة :

— أنت حلوة يا سندس وحلقك حلو •

ضحكت سندس مرة أخرى وقالت :

— أنت الحلوة • بسم الله ما شاء الله • كبرت يا مباركة •

ثم التفتت لأمها وقالت :

— عينها واسعة وجميلة كعين البقر •

ولما بدأت سندس تفرد ثوبا من الحرير الأزرق ، وتعرضه على ذراعها أشارت أم ادرس بيدها خفية لمباركة أن تبعد ، لكن الصغيرة جلست مقرفصة بجانب الحليبة وبدأت تهرش رأسها • ولاحظت سندس حركة الأم ولم تبد شيئا ، لكنها عرفت الآن ما عليها أن تفعله •

رفعت سندس الثوب المطوي بيدها اليسرى ، وعرضت